المحاضرة الثانية والثالثة

المبحث الثاني: التاريخ

اولا: مفهوم ومعنى التاريخ:

اذا كان التاريخ، في ماهيته هو الاحداث والوقائع التي تقدمها لنا الوثائق والمصادر التي تعتبر شاهدا على عصرها، فان للمؤرخ عمله الخاص الذي يستلزم منه تحليل الوثائق وربطها ببعضها للوصول من خلالها الى حكم على هذا العصر، فهناك فارق أساسي بين التاريخ والمؤرخ فمؤرخ اليوم لا يمتلك مبررات الحكم على عصره لانه لازال شاهدا على هذا العصر، اما المعنى الاصطلاحي للتاريخ فقد ظهر وتطور منذ ان ابتدعت اللفظة اليونانية (Istoria) التي تعود في ظهورها الى القرنين السادس والخامس قبل الميلاد وقصد بها في البداية البحث عن الأشياء الجديرة بالمعرفة وهو معنى عام جدا فالاشياء الجديرة بالمعرفة متعددة وكثيرة لذلك مع الوقت انحصر المعنى وصارت الكلمة دالة على نوع واحد من المعرفة وهي معرفة الاحداث التي وقعت في الماضي ورافقت تطور الأشياء والظواهر المختلفة وبذلك ولد التاريخ بمفهومه الشائع الذي استخدمه أوائل المؤرخين اليونان أمثال هيرودوت وثيودكيديدس اللذين قصراه على تتبع الاحداث التاريخية التي صنعها الانسان في الازمان الماضية ومحاولة تمحيص هذه الاحداث وروايتها على نحو ما وقعت به فعلا قدر الإمكان.

اما المقصود بفلسفة التاريخ كان يحلو للفيلسوف الإيطالي بندكتو كروتتشه ان يقول ان كل من يحمل لقب مؤرخ هو فيلسوف سواء أراد ذلك ام لم يرده ومن الواضح ان كروتشه هنا لم يكون يقصد فقط التقريب بين المؤرخ والفيلسوف على اعتبار انه من الضروري للمؤرخ ان يمتلك تلك القدرة العقلية المماثلة لقدرة الفيلسوف على النظرة الكلية الشاملة للامور والاحداث وانما كان

يقصد في الأساس ان كل مؤرخ يعبر عن ذاته من خلال تاريخه منذ ان يختار نوع الحدث الذي سيؤرخ له والمصادر التي يعتمد عليها.

١. **التاريخ لغة:** ويقصد به الوقت، فنقول (أرخ) الكتاب بيوم كذا و(ورخه) بيوم كذا. وعلى هذا فقد ميز اللغويين بين مصطلحين في التاريخ هما:

أ- **تاريخ بألف اللين (بدون همزة):** يعني مسيرة حوادث الماضي البشري كما تدل على ذلك كلمة (history).

ب- **تأريخ بالهمزة على الالف:** عملية دراسة حوادث الماضي وتدوينها او العلم الذي يبحث بذلك الماضي وطرائق كتابته وتدوينه (Historiography). ومن هنا جاءت مهنة المؤرخ (Historian) أي العالم الذي يتخصص بدراسة التاريخ وطرق ومنهج تدوينه.

١. **المعنى الاصطلاحي لكلمة تاريخ:** عرف التاريخ اصطلاحا تعريفات عدة من أهمها:

أ- عرفه ابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ) بانه أخبار الايام والدول والسوابق من القرون الاولى في ظاهره، وباطنه نظر وتحقيق وتعليل في الكائنات دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق. وهو تعريف غاية في الأهمية ويدل على أن التاريخ عند ابن خلدون في احدى خصائصه لا يزيد عن أحوال الماضي واخباره وفي خصائصه الأخرى (نظر وتحقيق وتعليل) لتلك الاخبار والوقائع ويقصد بالنوع الاول: أخبار الماضي وهو المقصود من كلمة تاريخ، أما النوع الثاني فيجمع بين التأريخ كعلم وما يمارسه العالم أي المؤرخ من عمليات عقلية وذهنية في بحثه عن الحقيقة أي حقيقة ما جرى في الاحداث قيد البحث والدراسة والفلسفة التحليلية للتاريخ (نظر وتحقيق وتعليل) أي البحث عن العلية بصيغتها الجزئية أي الملتزمة بالزمكانية ليست المطلقة التي تبحث عنها الفلسفة التأملية للتاريخ وهي التي تقع ضمن عمل الفلاسفة دون المؤرخين وهنا يكمن اس الصراع بين المؤرخين والفلاسفة في احقيتهم بفلسفة التاريخ، اذ أن دراسة التاريخ بحكمة وتأمل بعيدا عن العصبيات والحكمة هي الفلسفة عن طريق استخدام الطرق

العلمية والتعليل والتحليل والاستنتاج للحوادث التاريخية وهو ما يدخل ضمن اطار فلسفة العلوم ليس الفلسفة بمفهومها المطلق.

ب- عرفه كولنجود: أنه نوع من أنواع البحث العلمي، يستهدف الكشف عن حقيقة الاشياء التي تضمنتها جهود الانسان في الماضي لتقويمها.

ت- عرفه أحمد محمود صبحي: هو العلم الذي يستعان به لفهم التجربة الزمنية لبناء الامة.

ومن خلال هذه التعاريف للتاريخ فقد عد المؤرخين والباحثين أن التاريخ علم للاسباب التالية:

١. كونه يعتمد طريقة ومنهج خاص في عملية البحث والكتابة التاريخية (منهج البحث التاريخي).
٢. استيعابه للقضايا الفلسفية (الفكرة والمنهج العقلي) في تناول المواضيع وهو في هذا الامر يقترب جدا من الفلسفة كونه يصعب التجريب في تناول مواضيعه واحداثة فيعتمد على الاستقراء من خلال العمليات الذهنية التي يطبقها على مادته الأولية ومسودة بحثه اثناء الضلوع بتطويرها.
٣. لأنه يتميز بمنهج استقرائي من خلال تحديد الظاهرة التاريخية المراد دراستها ومن ثم الحصول على احكام كلية تساعد على استشراف بالمستقبل، فأولى خطوات الطريق العلمي هو الشك وهو أيضا أول مراتب اليقين، ولهذا قال الباحثون "أن شك المؤرخ رائد حكمته".

فالتاريخ علم من ناحية المنهج والعقلية التي يتميز بها المؤرخ شرط ان تقوده الى الوصول الى الحقيقة حقيقة ما جرى في الموضوع قيد البحث والدراسة وهي نسبية وليست مطلقة لأن دراسته لا توصلنا الى استخلاص قوانين يقينية ثابته كالعلوم الأخرى مثل الكيمياء–الرياضيات...الخ اذن (فالتاريخ علم نقد وتحليل وليس تجربة واختبار).

ثانيا: تطور معنى التاريخ عبر العصور:

أهتم الانسان بالتاريخ منذ ان ظهر الوعي المعرفي فعبر عن هذا الوعي بالنقوش والرسوم ثم الكتابة التي تم اكتشفها على في بلاد وادي الرافدين منذ عهد السومريون عام (٣٣٠٠ ق.م) وبذلك يكون السومريون بلا منازع اول من الإنسانية الكتابة كتب ودون.

لم يعرف عرب الجزيرة العربية مصطلح التاريخ ولم يستعمل هذا المصطلح في صدر الاسلام ولا في القرآن الكريم او الحديث النبوي الشريف، مع أن المؤرخ السخاوي يأتي على ذكر حديث نبوي أن صح يمكن من خلاله ان تعثر على استعمال لكلمة تاريخ آنذاك التي تعني الاحداث الماضية التي مر بها الانسان في حياته: والحديث هو "**من ورخ مؤمنا فكأنما احياه ومن قرأ تاريخه فكأنما رآه**". وما سبق لا يعني عدم وجود وعي او اهتمام بالتاريخ في القرآن الكريم بل على العكس من ذلك هناك نسبة كبيرة جدا من ايات وسور القرآن تتحدث عن تاريخ الأمم القديمة والغابرة او التي اهلكها الله تعالى بهدف الموعظة او العبرة ولافادة من تجارب الأمم الأخرى ومنها ما جاء في سورة يوسف الاية ١١١ **(لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب)** وفي سورة الحشر الاية ٢١ **(وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون)**، وهو ما يشير الى ان الوعي التاريخي كان حاضرا، لكن لفظ كلمة التاريخ لم يرد صراحة دون اللفظ معروف عند العرب فهو يعني القصص الشفوية المعروفة بـ (أيام العرب) التي بها اخبارهم ووقائعهم الماضية.

كذلك كان عرب جنوب الجزيرة العربية وشمالها قد عرفوا التاريخ بمعنى التوقيت للاحداث اي ذكر احداث الماضي مع وقت وقوعها مستندين الى التقويم الشمسي والقمري ودعاهم الى ذلك اسباب عدة منها تحديد اوقات الزرعة، تقلبات الجو، الاعياد والشعائر الدينية وطقوس العبادة والتجارة وحركتها في البر والبحر، وكانوا يقومون بتسجيل الحوادث على النقوش والكتابات لكنهم لم يصلوا الى مرحلة التأليف، عدا ما ذكره الطبري عن وجود كتب عند عرب الحيرة دونوا فيها تاريخهم واخبارهم وانسابهم وسير امرائهم، إلا أن العرب جميعهم بما فيهم عرب الشمال استندوا فيما استعملوه من

تقاويم على وقائع عظمى يجعلونها بداية لزمن توقيت الحوادث كسنة موت قصي بن كلاب، عام الفيل، حرب الفجار...الخ.

أول استعمال للتاريخ عند المسلمين بمعنى التقويم والتوقيت كان في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) عندما اتخذ من التاريخ الهجري وهجرة الرسول (ص) اساسا للتقويم وذلك سنة (١٧هـ)، لاسباب منها انه اراد معرفة مواعيد تقسيم اموال العطاء او ضبط اوقات المراسلات بين الخليفة والولاة في الامصار ولأن هذا الأمر موجود في الولايات التي فتحت وكتب ومراسلات الولاة الى الخليفة تضمنت التاريخ والوقت الذي ارسل فيه الرسالة بحسب ما متعارف عليه في ولاياتهم وهذا يعني التقويم جاء نتيجة لتفاعل الاسلام مع الحضارات والثقافات الاخرى.

الى جانب استخدام العرب للتاريخ كمعنى دون اللفظ به فقد استعملوا كلمات بمعنى ارخ قبل ان تحل محلها كلمة تاريخ ككلمة (عد) التي تعني التوقيت والتقويم. وكلمة "اخبار" اي تسجيل الاحداث على اساس الزمن وهي عملية يقوم بها الاخباري، ولكن منذ منتصف القرن الاول الهجري بدأت كلمة تاريخ تحل محل أخبار واصبحت تعني تدوين حوادث الماضي وحفظ الاخبار بشكل متسلسل متصل الزمن والموضوع، وظهر أول مؤلف يحمل عنوان تاريخ في العصر الاسلامي وهو كتاب التاريخ لعنوانه بن الحكم الكوفي (ت ١٤٧هـ) تناول فيه حوادث الاسلام في القرن الاول الهجري. وفي القرن الثاني الهجري توسعت مدلولات كلمة تاريخ لتشمل كتب التاريخ، وفي القرن الثالث الهجري اشتملت على الماضي وحوادثه واخباره واخبار الرجال والعلم الذي يوصل الى ذلك والكتب التي تضمنته فحلت هذه الكلمة محل الخبر والاخبار حتى اختفت هذه الكلمة في القرن الرابع الهجري.

وجدت محاولات لتأصيل كلمة تاريخ في اللغات الاوربية القديمة في العصر الحديث وأهتم بهذه المحاولات الباحثين في التاريخ العربي الاسلامي من المستشرقين امثال (هملتون جب) الذي اكد خطأ كل من البيروني في كتابه (الاثار الباقية) والخوارزمي في كتابه (مفاتيح العلوم) قولهما ان كلمة تاريخ معربة عن الاصل الفارسي

(ماه روز) اي الشهر، ولاحظ (جب) الاصل السامي لكلمة تاريخ في كلمة عبرية هي (يارخ) او (يرخ) أي الشهر.

أما حسين نصار فيرجح الابعاد السامية العربية لكلمة (ياريح) في ضوء الاصل العربي المشترك بين اللغات السامية التي تعني القمر، الذي يحدد به العرب شهورهم وتاريخهم دون الاعتماد على الشمس، وعلى الليالي دون الايام وهو معروف بالتاريخ الهجري.

أن هذا الاختلاف في مدلولات التاريخ بين المفكرين جعل الدكتور نوري جعفر يقسم هؤلاء المختلفين وتفسيراتهم لمدلولات التاريخ الى أربعة أقسام او اتجاهات.

١. الاتجاه الأول: يرى أن التاريخ يدل على جميع الوقائع الطبيعية والاجتماعية في الكون منذ نشأته وحتى الوقت الحاضر.
٢. الاتجاه الثاني: ويرى ان كلمة تاريخ تدل على ما استطاع الانسان ان يعرفه من حوادث وقعت في الماضي في الطبيعة والمجتمع.
٣. الاتجاه الثالث: يعرفه أنه الاثار التي يتركها وقوع الحوادث على الطبيعة والمجتمع.
٤. الاتجاه الرابع: يدل على جميع الحوادث التي وقعت نتيجة النشاط الانساني.

ثانيا: مهمة التاريخ

ان مهمة التاريخ وهدفه تسجيل الاحداث على ارض الواقع بكل تفاصيلها وهذه الاحداث هي التي تكون التاريخ، أما الاحداث غير المدونة لا تشكل تاريخ، والتاريخ هو ليس فقط اخبار الماضي وانما دراسة التجربة الانسانية او بعض جوانبها، وفهم طبيعة الحياة على الأرض، والحياة هي الطريق الذي يقطعه الانسان بهدف معين، وأن معرفة ما قطعه اجدادنا يرشدنا لقطع ما تبقى من طريق الحياة، وما سبق يرى البعض وأن هدف التاريخ ربط الاسباب بالمسببات.

اما الحدث فهو نواة التاريخ والعامل الاساس في قيام التاريخ ولولاه لا يوجد تاريخ، وهو كل ما يقع على أرض الواقع من أعمال سببها الانسان بمساعدة عوامل اخرى يهدف من ورائها تحقيق غايات معينة، وفي بعض الاحيان لا يكون للانسان اثر في وقوع الاحداث التاريخية بل تكون الطبيعة هي المسبب والمتحكم فيها، ولكن تدوينها من قبل الانسان جعلها ضمن احداث التاريخ. وهنالك عوامل للحدث التاريخي هي مكان وزمان معلومين وفاعل وهو الانسان:

١. المكان: هو المسرح الذي تدور فيه الاحداث عبر العصور التاريخية وهو لابد ان يكون موقع معلوم على سطح الكرة الأرضية.
٢. الزمان: وهو الوقت الذي تحدث فيه الحادثة التاريخية التي يجب ان يكون لها زمان او وقت معلوم في تسلسل الاحداث عبر الزمن وبدون ذلك لا يمكن عدها حادثة تاريخية حقيقية اذ ربما تدخل في اطار الخرافة او الاسطورة او العموميات التي يبحث فيها الفلاسفة من اجل استنباط قوانين او رؤى عامة تحكم مسيرة التاريخ البشري دون الالتفات الى شروط الحادثة التاريخية.
٣. الانسان: وهو الفاعل والناقل او العامل الاساسي في وقوع الاحدث وتسييرها ولا يعدو الحدث التاريخي المدون عن كونه تسجيل لمسيرة الانسان على الأرض ولا تاريخ دون ذلك.

ثالثا: أنواع الاحداث التاريخية:

١. الاحداث الكبيرة: وهي الاحداث التي لها أثر في تغير مجرى التاريخ العالمي مثل قيام الحضارات الكبيرة او انهيارها، الحروب العالمية، انتشار الاديان السماوية

بين الامم، اكتشاف العجلة، الثورة الصناعية، أنتشار المسيحية والإسلام او الثورة الصناعية او أي يحدث ذا تأثير يؤدي تغييرات معلومة في تاريخ الإنسانية.

٢. الاحداث الصغيرة: وهي الاحداث الداخلية التي تقع على مستوى الدول أو الجماعات ويكون اثرها جزئي في تغير مجرى التاريخ او تأثير معين في تاريخ منطقة معينة ولكنها تكتسب صفة الحدث لتوافر شروط الاحداث التاريخية فيها ومنها على سبيل المثال الصراعات من اجل النفوذ والسيطرة على مستوى القبائل في منطقة معينة او دولة معينة بالمفهوم الحديث او الانقلابات الداخلية او النهضة التي تحققها امة معينة تؤدي الى تحول في موقعها ومكانتها داخليا وخارجيا.

٣. الاحداث الطبيعية: وهي الاحداث التي ليس للانسان اثر فيه او دور في وقوعها، كونه لايستطيع السيطرة عليها والتحكم فيها، كونها نتيجة للعوامل الطبيعية المحيطة به، فيكتفي بتدوينها او اتخاذ التدابير اللازمة لتفادي اضرارها، وتكتسب صفة الحدث للأثر الذي تؤديه في تغيير مجرى حياة المجتمع، كالزلازل والبراكين والاعاصير وغيرها.

رابعا: متى بدأ التاريخ

تعد الاثار الشاخصة والنقوش والرموز والرقم الطينية والمدونات القديمة التي تركها الانسان القديم بمختلف أنواعها من اول المصادر التاريخية التي تمثل وثائق تلك العصور، حينما كان الانسان يسجل الاحداث خلالها بالرسم او النقش على الحجر، فكانت البدايات الاولى للحضارة عبارة عن صراع بين الانسان ومحيطه لغرض ادامة الحياة، ثم حدث انتقال الانسان من العيش بمفرده الى العيش الجماعي وهكذا فقد فرضت ضرورات الحياة سببا لتطور الانسان وارتقائه ومن هنا فأن واقع الحياة الانسانية هي اساس التاريخ ومادته. وقد ظهرت فرضيات تحدد البدايات الاولى للتاريخ وهي:

- انه بدأ مع بداية تطور الوعي لدى الانسان وعبر عنه بأكتشاف الوسائل المساعدة له في العيش وتسخير الطبيعة لخدمته.

- أنه بدأ مع اكتشاف الكتابة، مع أن هذه الفرضية هي جزء من الاولى لأن اكتشاف الحروف والرموز هي جزء من تطور الوعي لدى الانسان وتمكنه من البيئة المحيطة به واستثماره لها، فلم يكن اكتشاف الكتابة والرموز لغرض تسجيل التاريخ وانما لضرورة اقتضتها الحياة في تلك الفترة فنجد اولى المدونات كانت عبارة عن حسابات تجارية وعقود ثم دونت النصوص الدينية ثم المواثيق والمعاهدات.
- أن التاريخ بدأ مع التدوين لانه مع الآثار المتبقية من اعمال الانسان في الماضي هي التي ساعدتنا للاطلاع على ما انجزه القدماء، وهي حلقة وصل بين الماضي والحاضر.
- لقد بدأ التاريخ كقصة او اسطورة تروى للتسلية وآثاره الحماسة القبلية وتذكريها بمفاخرها في الماضي ومن هنا ارتبطت مهمة التاريخ بالوعظ والحكمة وامست مادة للاهوت قبل تحوله الى مادة للفلسفة ايضا.

بدأ التاريخ وفقا للمفهوم الاسلامي منذ ان خلق الله تعالى الانسان اول مرة، ولا يمكن تحديد بدايته بدقة، ولكن يمكن القول انه بدأ مع بداية تطور الوعي لدى الانسان وليس المقصود الوعي بالتاريخ وتدوينه بل الوعي الاجتماعي من خلال تسخير الانسان للطبيعة وتفاعله معها لإدامة الحياة، أما من الناحية التاريخية فقد بدأ التاريخ لاستلهام الموعظة والحكمة من الماضي ولم يشكل أهمية الا في حالات نادرة من الناحية الاجتماعية في تقدم وتطور العلوم كالفلك والطب.

كان للتاريخ عند اليونان والرومان فقد أهمية في تطور العلوم بإعتباره تاريخا للعلوم بصفتها التراكمية ومادة أساسية للفلسفة. اما في العصور الوسطى (المسيحية والاسلام) أصبحت فائدة التاريخ لا تتعدى كونه علما تكميليا للعلوم الدينية وأصبحت الحوادث الدينية هي التاريخ. فأهملت الكثير من الحوادث التي تدخل ضمن اطار التاريخ لهيمنة الكنيسة على مسار التاريخ وتحكمت به لتدوين الاحداث لصالحها، واصطبغ تاريخ العرب بعد الاسلام بصبغة دينية فألفت الكثير من الكتب التاريخية تصف المغازي والفتوح، ثم اتجه نحو التاريخ السياسي لغرض الاستفادة منه في ادارة الملك والسياسة فالتاريخ حسب وجهة

نظر ابن خلدون ذو فائدة للناس والساسة والملوك عن طريق اخذ العبر من تجارب السابقين والاستفادة منها.

تحرر التاريخ في العصر الحديث من الفلسفة بعد ان حررته من اللاهوت واصبح مادة أساسية لها لاسيما في القرن التاسع عشر في اوربا وألمانيا تحديدا حينما وضع ليوبولد فون رانكه القواعد الأولى لمنهج البحث التاريخي ومنع التفلسف بالتاريخ وكتابة التاريخ لذاته فقط فكان حينها التاريخ العلم الإنساني الأولى من مجموعة العلوم التي انفصلت عن الفلسفة وفي العصر الحديث حدث تخصص في موضوعات التاريخ التي بدأت مع التاريخ السياسي الذي اعتمد الوثيقة بالدرجة الأولى كمادة أساسية للاحداث التاريخية، لتتسع بعد ذلك موضوعات التاريخ لتشمل التاريخ الاقتصادي والاجتماعي...الخ.

خامسا: المعنيون بحقل التاريخ

بينا أن التاريخ هو ثمرة جهود الانسان ومسيرته ومنجزاته في الماضي وأن مادته الاساسية هي الوثائق والاثار التي تحوي معلومات ذات طابع معين لزمان ومكان معينين، وهي لا تنتمي الى الزمن الذي نتكلم عنه الا في حالات قليلة (الملاحم الشرقية واليونانية وكتب التواريخ التسعة لهيرودوتس (ابو التاريخ)، أعمال هوميروس.

في التاريخ الاسلامي يعد القرآن الكريم هو احد أهم المصادر في التاريخ، ففضلا عن الطابع الديني والاجتماعي منه، ففيه اشارات في كثير من الآيات عن الاقوام السابقة والرسل والملوك منذ بدء الخلق الى يومنا هذا، فهو لا يتعلق بالماضي والحاضر فقط وإنما باستشراف المستقبل ايضا، مستقبل الانسان على الأرض والاخر كذلك (والحياة والمعاد الاخرة والحساب). وما يلاحظ على المؤرخين المسلمين أنهم كانوا يبدؤن مؤلفاتهم بتاريخ الاقوام والحضارات السابقة امثال الطبري، ابن الاثير...الخ. وذلك ربما يمثل تعبيرا عن وعيهم بحاجة الانسان للتاريخ وحاجته لمعرفة نفسه ليفهم واقعه وحقيقة دوره وواجبه في مسيرة الانسان على الأرض، وما يجب تقديمه للاجيال اللاحقة وما فعله الانسان في الماضي هو الذي دفعه للقيام بذلك. وهذا يدل ان للتاريخ فائدة هي الوقوف على احداث الماضي واخذ الموعظة منها، ويشمل ذلك

تاريخ الشعوب والامم والحضارات فعلى المعنيين به الالتزام بالموضوعية والحياد والدقة في تدوين الاحداث والتحلي بالصبر اثناء انغماسه بتطوير مسودته وسعة اطلاع وثقافة عامة لاسيما في لغة وثقافة المنطقة والمرحلة التي يكتب فيها. ومن هنا فأننا نقسم المعنيين بالتاريخ وتحليله في الوقت الحاضر الى ثلاث فئات هي (المؤرخين المتخصص، وفلاسفة التاريخ والهواة الذين يكتبون في حقل التاريخ):

١. المؤرخون: والمؤرخ هو المتخصص في علم التاريخ والكتابة التاريخية الذي يدون الاحداث بكل تفاصيلها وينقلها كما هي من أرض الواقع الى ذاكرة التاريخ بالالتزام بمنهج البحث التاريخي الصارم. ومن غير الممكن ان يلم المؤرخ بكل جوانب الحدث التاريخي لانه عندما يدون فأنه يدون ما يقع امامه من احداث، وعليه أن يكون أمينا في نقل الاحداث ولا يزيف الحقائق ولا يميل بمشاعره تجاه فئة او حدث من الأحداث. ربما لا يوجد رقيب على المؤرخ الا ضميره وأخلاصه في عمله، لكن يجب التذكير بان التاريخ يرتقي مع المؤرخين ونوع العقلية التي يحملونها والعكس صحيح لذلك على المؤرخ أن يتصف بالبصيرة القوية، والذاكرة الناقدة لتحليل الاحداث ومعرفة اسبابها، وأن يلتزم بالحياد ويحرر نفسه من عواطفه وميوله الشخصية ليتمكن من نقل الحوادث بموضوعية. وبحسب عمل المؤرخين يمكن الاشارة والتميز بين نوعين من التاريخ يرتبطان ارتباطا مباشرا ووثيقا بنوع التاريخ (تسجيل الاحداث):

١- التاريخ النظري: يكون فيه عمل المؤرخ أقل مسؤولية من النوع الاخر، حيث يكون بعيدا عن الحدث يعتمد فقط على الوثائق والاثار فيؤرخ الاحداث في غير زمانه فيعتمد التدقيق والتمحيص للوثائق والقرائن والاثار لاعادة توثيق الحدث. ومن صفات المؤرخ في هذا النوع من الكتابة التاريخية:

١. أن يكون دقيقا في تتبع الاحداث وتسلسها الكرونولوجي (التاريخي) وأن تكون ملاحظاته لدقائق الامور صائبة.
٢. أن يربط الاحداث بمسبباتها، فهو ليس مجرد جامع للحقائق وموثق لها وانما هو جزء منها لان مصداقية الحوادث تعتمد بالدرجة الاساس على مدى تعامله مع الحدث.

٣. ان يمتلك عقلية ناقدة ويتصف بالبصيرة ونظرة ثاقبة للاحداث، ويمارس نظر ونقد وتحليل وهي من صفات المؤرخ ذي التفكير الفلسفي.

٢-التاريخ الفعلي: وهو الاهم في مجال التدوين لانه التاريخ الاولي او الحقيقي، وفيه يقف المؤرخ على الاحداث ويسجل تفاصيلها واجزائها وهذا النوع من التدوين يعتمد الوثائق التي تنقل الحدث مباشرة، والوثيقة هي عامل مشترك بين المؤرخ في التاريخ النظري والفعلي.

المؤرخين المحترفين: أن التدقيق في الوثائق والشك في مدى مصداقيتها ومحاولة اعادة تصحيح المعلومات التاريخية الواردة فيها هي وظيفة عالم التاريخ الذي يأتي عمله بالدرجة الثانية بعد المؤرخ في مجال التاريخ، ولعمله أهمية كبيرة من خلال التدقيق، واعادة بناء تصور جديد للحدث، واصدار احكام نهائية حول كل حدث، وهي احكام جزئية لأن مصداقيتها تعتمد وتتوقف على مدى دقته في الوصول الى حقيقة كل حدث، وهو عمل لا يخلو من الصعوبة والمغامرة ويدخل هذا العمل ضمن مجالات التاريخ، وتقع مسؤوليته على المعنيين بحقل التاريخ وهم كل من المؤرخ وعالم التاريخ، ولكن لا يتجاوز عمل هؤلاء مجال التاريخ ولا تتعدى فائدته تذكير الناس باعمال الماضيين.

فلاسفة التاريخ: وهنا يجب التمييز بين نوعين من الفلسفة وهي الفلسفة التأملية للتاريخ التي يعتمدها الفلاسفة بهدف وضع قوانين تحكم مسرى التاريخ البشري واستشراف المستقبل وهذا النوع لا يدخل ضمن عمل التاريخ لانه لا يلتزم بمنهج البحث التاريخي او الحدث التاريخي الذي يجمعه زمان ومكان معينين، والفلسفة التحليلية للتاريخ وهذا النوع يدخل في صلب الكتابة التاريخية ويدخل التاريخ الى ميدان العلم، فينقله من الغوص في احداث الماضي والسرد الممل للاحداث المثقل بالتفاصيل عديمة الفائدة الى تبني رؤية حول حقيقة ما جرى في الاحداث قيد البحث والدراسة مبنية على ما يتوفر من مصادر وحقائق وعقلية قادرة على تمييز الغث من السبن والوصول الى الحقيقة قدر الإمكان بمفهومها النسبي.

أن دراسة التاريخ الاشكالي باستخدام المنهج العقلي (الفلسفي) بدلا من الاتجاه الغيبي في تفسير الظواهر والاحداث يبعد المؤرخون عن تدوين المعجزات والخوارق في تفسير الحوادث وهذه هي احد المؤشرات المهمة على التقدم العلمي الذي حصل في العصر الحديث. أن الاحكام الجزئية تكون عديمة الفائدة اذا لم تكن جزءا من نظريات تفسير التاريخ وهو العمل الذي يقوم به فيلسوف التاريخ فهو يبني نظريات عامة في تفسير التاريخ مستندا على الاحكام الجزئية لكل حادثة توصل اليها المؤرخ المحترف، وعلى سبيل المثال تناول فوليتر مسألة الحشو في الحوادث التاريخية بقوله **"قرأت ٣ الاف او اربعة الاف معركة وبضع مئات من المعاهدات لم اجد نفسي اكثر حكمة مما كنت قبلها، حيث لم اتعرف الا على مجرد حوادث لا تستحق عناء المعرفة"** لذلك دعا الى تطبيق الفلسفة على التاريخ ومحاولة تتتبع العقل البشري لان التاريخ لا يعي ذاته لا مع الفلسفة. وهو اول من دعا الى اكتشاف الحكمة التي تقف وراء الحوادث التاريخية، واطلق مصطلح فلسفة التاريخ.